

وستحدد التاريخ بشهر آب (أغسطس). ١٩١٤، لأنك كنت بعيد النظر واشتريت أسهم بلدية لبيج فاستطعت أن تشتري تذكرة للموسم في الدرجة الأولى لأول مرة في حياتك. وستذكر السيد سلاك-كان أنحف بكثير لأن ذلك كان قبل أن يكتشف أن... إلخ.

ويستمر فورد في ذلك مسناً جانباً كبيراً من حياته في سياق وصفه بيت السيد سلاك. ولذلك يصر على أن طريقة مراوحة الزمن بما فيها من توقعات عظيمة الفعالية في خلق الإحساس بالتعقيد الذي تتصف به الحياة.

كانت الرواية الإنجليزية في فترة ما قبل الحرب تبدأ مع بداية حياة البطل، وتنطلق من ثم إلى زواجه دون التوقف للتلفت يمنة أو يسرة... وكانت القصة من هذا القبيل مقصورة على أشخاصها، وكانت لكونها مقوقعة على ذاتها تسير في فراغ. فإذا كان ذهنك مركزاً بكليته على علاقة ابتك مليسنت بالممثل الشاب إلى درجة أنك تنسى أن هناك معارض للزهور ومباني للبلدية فيها تماثيل عارية، فإن ذهنك يبدو محصوراً أكثر مما ينبغي.

ويدعي في موضع آخر أن هذا الأسلوب مماثل لأسلوب جميع الروائيين المحدثين، أو لأسلوبي... أو أسلوب بروست. وكان له أن يضيف - أو أسلوب ستيرن.

وإحدى الميزات الجوهرية لطريقة مراوحة الزمن أن المؤلف لا يصف ولا يلخص للقارىء أحداثاً وقعت في فترات بين مشاهد متكاملة. فمعرفة المواضع النسبية في الزمن للمشاهد يمكن أن تستتف من الأدلة الداخلية الموجودة فيها. ومهما قوطعت الحلقة أو حرفت بإدخال أو اعتراض الأحداث بين التوقعات يجب ألا تكون